لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتٌ عِلْمِيَّــةٌ وَقُطُوفٌ تَفْسِيرِيَّةٌ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالميــة للإعجاز العلمي في القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تَجَلِّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البينة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفَسِّرِي الأمس مُعَاصِرِين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخر الرازي: ""كَانَ عمر بن الحسام يقْرَأ كتاب المجسطي على عمر الْأَبْهَرِيّ فَقَالَ لَهما بعض الْفُقَهَاء يَوْمًا: مَا الَّذِي تقرأونه؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيّ أفسر قَوْله تَعَالَى {أفلم ينْظرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقهم كَيفَ بنيناها} فَأَنا أفسر كَيْفيَّة بنائها، وَلَقَد صدق الْأَبْهَرِيّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِن كل من كَانَ أَكثر توغلا فِي بحار الْمَخْلُوقَات كَانَ أَكثر علمًا بِجلَال الله تَعَالَى وعظمته"[1]، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م[2]، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتضلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوَضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص:٨٧و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١فصلت:٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧النمل:٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦الأنعام:٦٦و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠يونس:٣٩، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ٣٨ص:٨٧و٨٨.

د. محمد دودح

[1] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٤ ١٥٤).

[2] موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ. وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾
التكوير:١٧و١٨. ٨١

Paragraph الفَقْرَة

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ. وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ. وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ. إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ التكوير:١٥-١٩. ٨١

keywords كَلِمَات إِرْشَادِيَّة

﴿وَالصُّبْحِ﴾، ﴿إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

Translation تَرْجَمَة (تَفْسِيرِيَّة)

And by the (atmosphere at the) **night as it departs** (by the earth globe rotation)**; and by the** (atmosphere at the) **morning as it** (expands due to the heating by sun; as if it) **breathes.**

لمَحَات بَيَانِيَّة وعِلْمِيَّة

Eloquent & Scientific Hints

في قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ. إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾؛ جاء المقسوم به شاهدا على علم الله تعالى وقدرته، وورد التعبير عن الجو بوقت الصبح لازمه حيث ينتفخ الجو كما الصدر في حال الشهيق ثم ينكمش في الليل كما الزفير.

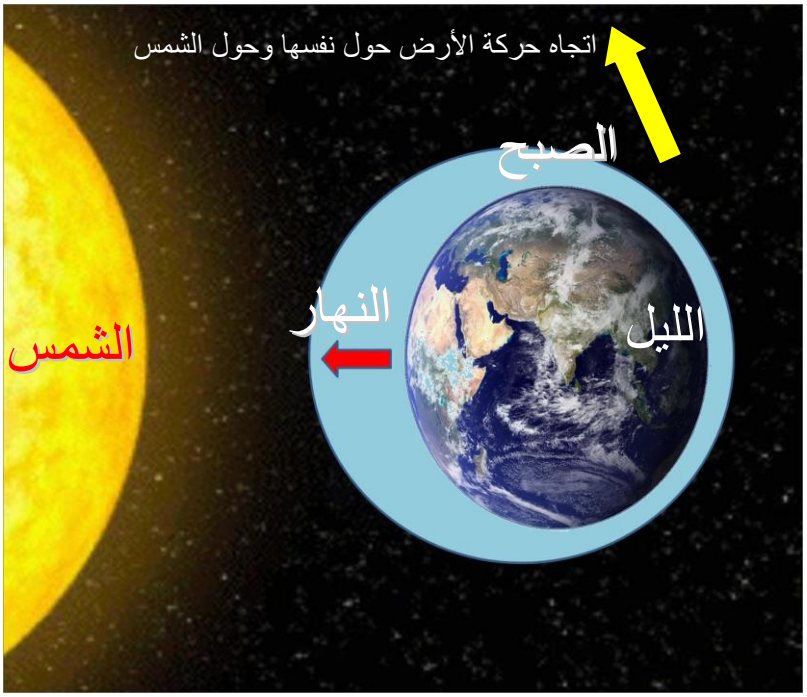

والاكتفاء بالصباح دون المساء ومنحه الأولوية يتفق مع كونه جبهة الأرض خلال حركتها حول الشمس، والأرض تدور حول نفسها في نفس اتجاه حركتها حول الشمس لذا جهة الليل أسرع لجمع الحركتين بينما تخصمان جهة النهار، وترتيب الحركة ابتداء من جهة الليل نحو منطقة الصباح يوافق اتجاه حركة الأرض حول نفسها من الغرب إلى الشرق.

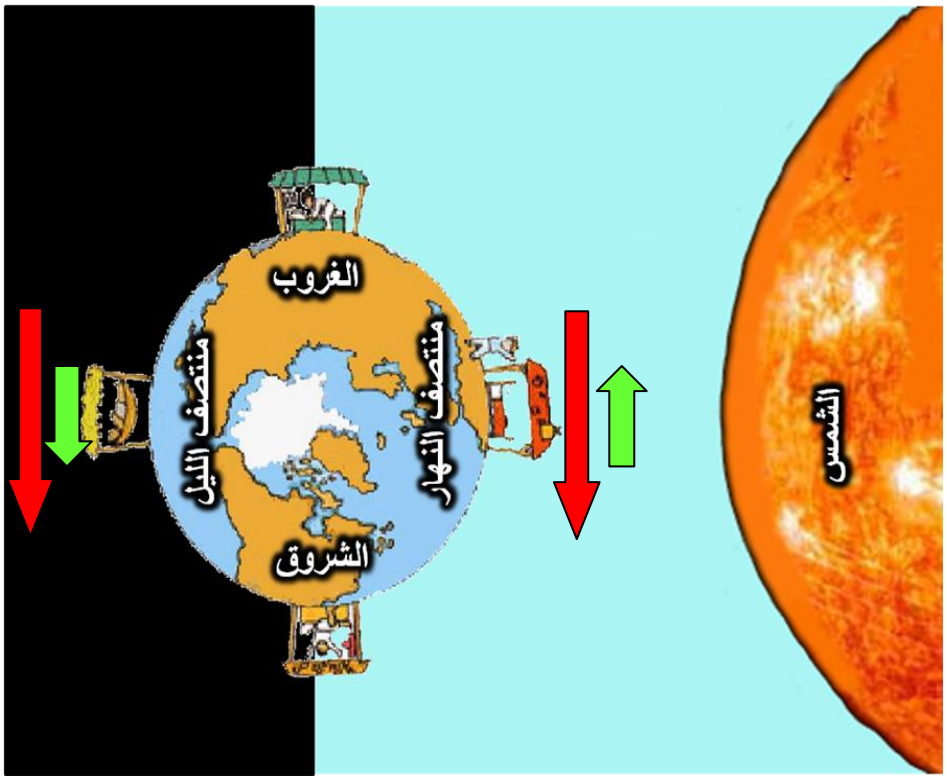

جهة الليل من الأرض أسرع من جهة النهار حقيقة لاجتماع سرعتيها حول الشمس وحول نفسها.

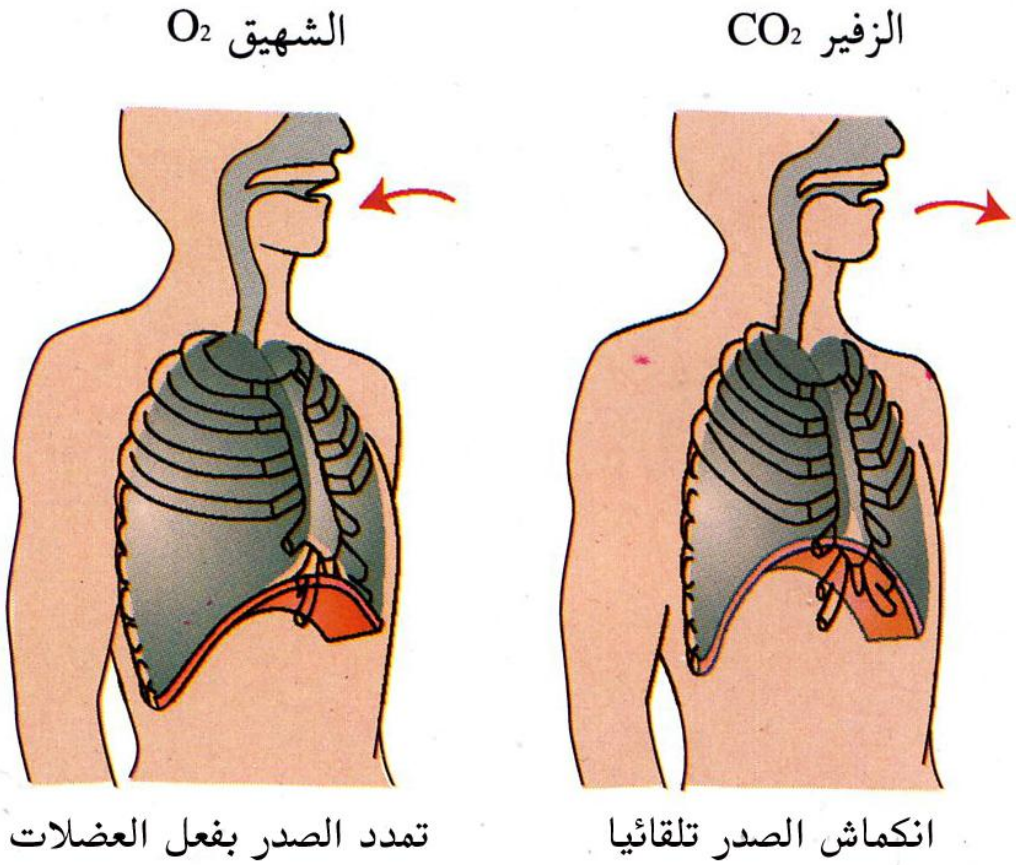

والتنفس تمثيل، وهو مكون من شقين: (أولا) الشهيق **Inspiration**: وهو يتطلب جهداً من جهاز التنفس؛ يقوم به الحجاب الحاجز وعضلات التنفس لإدخال الهواء، و(ثانيا) الزفير **Expiration**: وهو عملية تلقائية لا تتطلب جهداً لإخراجه، ولولا وجود هذا الغلاف الغازي لارتفعت درجة حرارة سطح الأرض خلال النهار إلى أكثر من (٩٣مْ)؛ ولانخفضت أثناء الليل إلى ما دون (١٤٩مْ) تحت الصفر، علاوة على أنه يحمي الأرض وما عليها من كائنات حية من الإشعاع الشمسي أثناء النهار، ويبطئ من تسرب الحرارة وفقدانها أثناء الليل، ومع اكتشاف المنطاد والطائرة والأقمار الصناعية عرف الإنسان الكثير عن طبقات الغلاف الجوي، وحركة الهواء في الكرة الأرضية منها حركات أفقية وأخرى رأسية، وتنتقل الرياح نحو مناطق التخلخل فتخفف من برودة المناطق الباردة وتقلل من حرارة المناطق الدافئة وتحفظ التوازن الحراري، وبسبب حركة الكرة الأرضية من الغرب نحو الشرق تنحرف الرياح إلى يمين اتجاهها في نصف الكرة الشمالي؛ وتتجه إلى يسار اتجاهها في نصف الكرة الجنوبي، وتتشكل حركات الهواء الرأسية أساساً تبعاً للتغيرات الحرارية في الغلاف الجوي، وترجع حركة الهواء الرأسية إلى التيارات الهوائية الصاعدة حيث يتكون ضغط منخفض للهواء الملامس لسطح الأرض نتيجة ارتفاع حرارة سطح الأرض وقت الصباح تحت تأثير حرارة الشمس فيتمدد الهواء ويرتفع رأسيا بينما يحدث العكس أثناء الليل كما لو أن إنسانا يتنفس.

والتعبير: "وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ"؛ يتضمن معنى الحركة مثل رجال العسس من الشرطة تمر تتجسس خفية بالليل، والتحرك في خفية منسوب إلى الليل وهو ظاهرة تعكس حركة الغلاف الجوي مع الكرة الأرضية حول محورها أمام الشمس تعبيرا عن الشيء باللازم، فالليل والنهار ظاهرتان يمثلان جهتي الأرض في مواجهة الشمس، والغلاف الجوي لصيق بسطح الكرة الأرضية، ومع دوران الأرض يدور معها الجو؛ وإلا تولدت عواصف مدمرة، وانتقال موقع على سطح الأرض من جهة الليل نحو وقت الصبح يتفق مع دوران الأرض عكس عقارب الساعة، والتعبير "وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" يعني ابتداء التمدد وقت الصبح؛ والوصف أليق بالجو، وهو منسوب للصبح تعبيرا عن الشيء باللازم، والتمدد نهارًا والانكماش ليلا تأكيد لدوران الأرض لتعلقه بحرارة الشمس، فالليل هنا تعبير عن جهة الأرض وقت الليل؛ ومروره يلزمه تحرك وجه الأرض ليبلغ وقت الصبح فيتمدد الجو، والنص على بدء التمدد صباحًا دون الانكماش ليلاً يتفق مع وجود محرك يضاهي عضلات التنفس هو الشمس بينما الانكماش تلقائي كالزفير، والنص إذن مُفعم بالدلالات العلمية!.

قال النجار: "العسعسة والعساس: رقة الظلام في طرفي الليل، وعلى ذلك فإن من معاني قوله تعالي ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾؛ أي إذا أقبل وأدبر وذلك في أول الليل وآخره، والعس والعسس: نَقْضُ الليل عن أهل الربية كما يفعل رجال الشرطة؛ فيوصف الرجل منهم بوصف عاسٌ وعَسَّاسٌ والجمع العَسَسُ..، ﴿وَالصُّبْحِ﴾: الواو هنا للقسم، و(الصبح) والصباح والإصباح هو أول النهار ووقت احمرار الأفق بحاجب الشمس؛ أي بما يسبق طلوع الشمس من الأشعة تحت الحمراء، والمصبح موضع الإصباح ووقته أيضا..، ﴿إِذَا تَنَفَّسَ﴾..: أي استنشق الهواء وأخرجه، والنَّفَسُ واحد الأنفاس وهي الرياح الداخلة والخارجية إلى الرئتين ومنها؛ وبدونها تنقطع الحياة، يقال تنفس الرجل أي استنشق الهواء وأخرجه، وتنفس الصعداء أي فرج الله عنه كربه حتى استراح، وكل ذي رئة مُتَنَفِّسٌ و تنفس الصبح أي تَبَلَّجَ، وتنفس النهار عبارة عن توسعه أي: امتداده إلى الظهيرة..، قيل في الفعل (عسعس) أنه مكون من مقطعين: عس (و) عس، وهو من أفعال الأضداد أو من الأفعال المشتركة في المعني لأن من معانيه: أقبل ظلامه أو أدبر، وفي القسم بإقبال الليل وإدباره إشارة ضمنية رقيقة إلي كل من كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس، فلو لم تكن الأرض كرة؛ ولو لم تكن تلك الكرة تدور حول محورها أمام الشمس ما أقبل ظلام الليل ولا أدبر، وهذه الإشارة الضمنية الرقيقة إلى هاتين الحقيقتين العلميتين من حقائق الأرض وهما كرويتها ودورانها حول محورها أمام الشمس؛ هي من الدلالات القاطعة على صدق القرآن الكريم، وعلى سلامته من أي نقص؛ خاصة وقد نزل في زمن سادت الخرافات والأساطير، وغلبت على أذهان الناس، فرأوا في الحركة الظاهرية للشمس أن الأرض ثابتة والشمس هي التي تدور من حولها، ورأوا في أبعاد الأرض الكبيرة شهادة على انبساطها وعدم تكورها، ولم تثبت كروية الأرض ودورانها حول محورها أمام الشمس إلا بعد تنزل القرآن الكريم بعدد من القرون المتطاولة..، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾: التنفس عملية حيوية يأخذ فيها كل من الإنسان والحيوان غاز الأكسجين من الهواء الجوى ليتم بواسطته أكسدة الدم الفاسد المتحرك إلي الرئتين وذلك في عملية (الشهيق) التي تتمدد فيها الرئتان تمدداً ملحوظا، ثم يخرج الغازات السامة من مثل غاز ثاني أكسيد الكربون ومعه بعض بخار الماء وذلك في عملية (الزفير) التي تنكمش فيها الرئتان انكماشا واضحاً، وهذه الآية الكريمة تشبه عملية تمدد نطق الغلاف الغازي للأرض مع بدء طلوع الشمس حتى غروبها؛ ثم انكماشها مع غياب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق بعملية تنفس الأحياء من أمثال كل من الإنسان والحيوان، وهو تشبيه معجز خاصة وأن نطق الحماية في الغلاف الغازي للأرض لم تكتشف إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين..، هذه النطق المكونة للغلاف الغازي للأرض تبدأ في التمدد مع بزوغ الفجر الصادق لتصل إلي أقصي درجات تمددها في وقت الظهيرة، ثم تبدأ في الانكماش حتى الغروب لتصل إلي أدني سمك لها مع دخول الليل، وهذه الحركات من التمدد والانكماش تشبه عمل الرئة في مرحلتي الشهيق والزفير، ولذلك عبر عنها القرآن الكريم بالتنفس؛ فقال تعالي: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، ونطق الغلاف الغازي للأرض لم تكتشف بالكامل إلا بعد ريادة الفضاء في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين سنة١٩٥٨م، ولم يثبت تمددها مع طلوع الشمس وانكماشها عند الغروب إلا بعد قياسات عديدة استغرقت جهود مئات من العلماء لعشرات من السنين..، وسبق القرآن الكريم بالإشارة إلي هذه الحقيقة الكونية من قبل ألف وأربعمائة سنة..؛ لمما يشهد لهذا الكتاب الخالد بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية!"[٣].

[٣] دكتور زغلول النجار؛ مقالات جريدة الأهرام الالكترونية: من أسرار القرآن، الأحد ٢٧ من ذو الحجة ١٤٣٦هـ- ١١أكتوبر ٢٠١٥، السنة ١٤٠؛ العدد: ٤٧٠٦٠.

قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

قال الماوردي: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}.. أظلم..، ولى..، أقبل..، وأصله العس وهو الامتلاء..؛ فانطلق على إقبال الليل لابتداء امتلائه ، وانطلق على ظلامه لاستكمال امتلائه، {والصبح}.. طلوع الفجر..، طلوع الشمس..، (إذا تنفّس).. بان إقباله..، زاد ضوؤه..، ويحتمل وجهاً ثالثاً أن يكون تنفس بمعنى: طال"[٤]، وفي تفسير الجلالين: "اِمْتَدَّ"[٥]،

وقال المراغي: "(وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ): أي والليل إذا أدبر وولى؛ وفى إدباره زوال الغمّة التي تغمر الأحياء.. وانحسارها،(وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ): أي.. إذا أسفر وظهر نوره؛ وفى ذلك بشرى للأنفس بحياة جديدة فى نهار جديد"[٦].

وقال ابن عاشور: "وَعَسْعَسَ اللَّيْلُ..: قَالَ مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ: أَدْبَرَ ظَلَامُهُ، وَقَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَجَزَمَ بِهِ الْفَرَّاءُ وَحَكَى عَلَيْهِ الْإِجْمَاعَ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْخَلِيلُ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ: عَسْعَسَ، إِذَا أَقْبَلَ ظَلَامُهُ، وَعَسْعَسَ، إِذَا أَدْبَرَ ظَلَامُهُ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: قَالَ الْمُبَرِّدُ: أَقْسَمَ اللَّهُ بِإِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِهِ مَعًا. وَبِذَلِكَ يَكُونُ إِيثَارُ هَذَا الْفِعْلِ لِإِفَادَتِهِ كِلَا حَالَيْنِ صَالِحَيْنِ لِلْقَسَمِ بِهِ فِيهِمَا لِأَنَّهُمَا مِنْ مَظَاهِرِ الْقُدْرَةِ إِذْ يَعْقُبُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ ثُمَّ يَعْقُبُ الضِّيَاءَ الظَّلَامُ، وَهَذَا إِيجَازٌ. وَعُطِفَ عَلَيْهِ الْقَسَمُ بِالصُّبْحِ حِينَ تَنَفُّسِهِ، أَيِ انْشِقَاقِ ضَوْئِهِ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِ اللَّيْلِ، وَلِأَنَّ تَنَفُّسَ الصُّبْحِ مِنْ مَظَاهِرِ بَدِيعِ النِّظَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَالتَّنَفُّسُ: حَقِيقَتُهُ خُرُوجُ النَّفَسِ مِنَ الْحَيَوَانِ، اسْتُعِيرَ لِظُهُورِ الضِّيَاءِ مَعَ بَقَايَا الظَّلَامِ عَلَى تَشْبِيهِ خُرُوجِ الضِّيَاءِ بِخُرُوجِ النَّفَسِ عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِعَارَةِ الْمُصَرِّحَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ إِذَا بَدَا الصَّبَاحُ أَقْبَلَ مَعَهُ نَسِيمٌ فَجُعِلَ ذَلِكَ كَالتَّنَفُّسِ لَهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَكْنِيَّةِ بِتَشْبِيهِ الصُّبْحِ بِذِي نَفَسٍ مَعَ تَشْبِيهِ النَّسِيمِ بِالْأَنْفَاسِ"[٧].

وقال القاسمي: "(وَاللَّيْلِ إذا عَسْعَسَ): أي أدبر ولم يبق إلا اليسير؛ وذلك وقت السحر، (وَالصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ): أي أقبل وتبيّن؛ أو هبّ نسيمه اللطيف، أو انجابت عنه غمة الليل وكربته (ظلمته) تشبيها بمن نفس عنه كربه"[٨]، وقال الرازي: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ): ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ عَسْعَسَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: عَسْعَسَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ؛ وَعَسْعَسَ إِذَا أَدْبَرَ..، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمُرَادُ هَاهُنَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، لِأَنَّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَكُونُ الْقَسَمُ وَاقِعًا بِإِقْبَالِ اللَّيْلِ وَهُوَ قَوْلُهُ: (إِذا عَسْعَسَ)؛ وَبِإِدْبَارِهِ أَيْضًا وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ)، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: بَلِ الْمُرَادُ أَدْبَرَ؛ وَقَوْلُهُ: (وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ) أَيِ امْتَدَّ ضَوْءُهُ وَتَكَامَلَ، فقوله: (وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَوَّلِ طُلُوعِ الصُّبْحِ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ. وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ﴾ ٧٤المدثر:٣٣و٣٤، وَقَوْلُهُ: وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ إِشَارَةٌ إِلَى تَكَامُلِ طُلُوعِ الصُّبْحِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ تَكْرَارٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أَيْ إِذَا أسفر كقوله: (وَالصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ)، ثُمَّ فِي كَيْفِيَّةِ الْمَجَازِ قَوْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ الصُّبْحُ أَقْبَلَ بِإِقْبَالِهِ رَوْحٌ وَنَسِيمٌ، فَجَعَلَ ذَلِكَ نَفَسًا لَهُ عَلَى الْمَجَازِ؛ وَقِيلَ تَنَفَّسَ الصُّبْحُ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ شَبَّهَ اللَّيْلَ الْمُظْلِمَ بِالْمَكْرُوبِ الْمَحْزُونِ الَّذِي جَلَسَ بِحَيْثُ لَا يَتَحَرَّكُ، وَاجْتَمَعَ الْحُزْنُ فِي قَلْبِهِ، فَإِذَا تَنَفَّسَ وَجَدَ راحة، فهنا لَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ فَكَأَنَّهُ تَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ الْحُزْنِ فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالتَّنَفُّسِ؛ وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ"[٩].

وقال الشهاب: "قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} مناسبته لقرينه ظاهرة على التفسيرين؛ لأنّ ما قبله إن كان للإقبال: فهو أوّل الليل وهذا أوّل النهار؛ وإن كان للأدبار: فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار، فلا وجه لما قيل من أنه على الأوّل أنسب..، وهو أيضا استعارة بتشبيه أجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجوّ"[١٠].

---

[٤] الماوردي؛ النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت (١٦ ٢١٧).

[٥] جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي؛ تفسير الجلالين، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى (ص٧٩٤).

[٦] أحمد مصطفى المراغي؛ تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م ().

[٧] محمد الطاهر بن عاشور؛ التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس؛ ١٩٨٤هـ (٣٠ ١٥٤).

[٨] محمد جمال الدين القاسمي؛ محاسن التأويل، المحقق محمد باسل عيون السود؛ دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى؛ ١٤١٨هـ (١٩ ٤١٨).

[٩] فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (٣١ ٦٨).

[١٠] شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي؛ حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوِي: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسِيرِ البَيضَاوي، دار صادر بيروت (٨ ٣٢٨).

الحَقْل العِلْمِي Scientific Field

أرصاد جوية Meteorology

المَوْضُوع Subject

الغلاف الجوي Atmosphere

دوران الأرض Earth Rotation

نُصوص مُتَعَلِّقة Related Texts

- ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ ٢البقرة:٢٢.
- ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٣٧الصافات:٥.
- ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ ٢١الأنبياء:٣٢.
- ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ٤١فصلت:٩-١٢.
- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٦الأنعام:١٢٥.
- ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى. إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى. تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾ ٢٠طه:٢-٤.
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ٢١الأنبياء:١٦.
- ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ. ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ. فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ٤١فصلت:٩-١٢.
- ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ٥٥الرحمن:٣٣.
- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ٦٥الطلاق:١٢.
- ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا. وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا. وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا. وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا. مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ٧٩النازعات:٢٧-٣٣.